

أثر الحوكمة المالية في إدارة المخاطر للمصارف الإسلامية

The impact of financial governance on risk management for Islamic banks

مشروع التخرج لدرجة الماجستير في إدارة المشاريع

اعضاء الفريق :

- قائد الفريق/ عوض عبدالله سريع - الرقم الجامعي: 222000073
- عضو/ سلمان فايز الرياعي - الرقم الجامعي: 221002597
- عضو/ راكان ناصر عسيري - الرقم الجامعي: 221002282

إشراف

د. وليد سليمان

2023 م / 1444 هـ

• المقدمة

تواجه المالية الإسلامية مجموعة كبيرة من التحديات ، لعل من أهمها غياب أدوات فعالة لإدارة المخاطر تفي بالمتطلبات الشرعية الإسلامية من جهة ، وتحقق ميزة الكفاءة الاقتصادية بأدنى درجات الخطر من جهة أخرى. ولهذا لا بد من السعي لاستكشاف طرق مستحدثة ومبتكرة لتطوير أدوات مالية لإدارة مخاطر التمويل الإسلامي. ولعل واحدة من تلك المداخل الحوكمة المالية الإسلامية وتعتبر من المواضيع الهامة جداً في الوقت الراهن، لما لها من دور في ضبط مشاكل التمويل وإدارة مخاطره . فالحوكمة المالية تعتبر بذلك الأداة الأنسب التي يمكنها تقديم مساعدة فعالة لتحقيق الأهداف الإستراتيجية التي تخطط لها منشآت الأعمال ، وتسعى الى رسم سياسات مالية قوية وابتكار منتجات وأدوات مالية جديدة وآليات واستراتيجيات مالية مرنة تتفاعل وتستفيد من التغيرات المستمرة في أسواق المال العالمية والإقليمية والمحلية وتعمل على الحد من المخاطر المحتملة والمتوقعة . (مجلة الملك عبدالعزيز 2012).

• أهمية البحث:

إن التقدم السريع الذي يشهده عصرنا الحالي والمتغيرات التي تطرأ عليه نظرا للظروف الاقتصادية التي تمر بها بعض اقتصاديات العالم الكبرى ، حيث أظهرت المصارف الإسلامية مرونة في التعامل مع الظروف العالمية ولم تتأثر بهذه الازمة بشكل كبير على غرار المصارف التقليدية ، من هنا تبرز أهمية البحث لحوكمة الأدوات المالية لإدارة مخاطر التمويل الإسلامي.

• أهداف البحث:

1. التعريف بالحوكمة المالية.
2. بيان دور الحوكمة المالية في الحد من المخاطر التي تتعرض لها المصارف الإسلامية.
3. تطوير الأدوات المتوفرة لدى المصارف الإسلامية للمساهمة في ادارة المخاطر.
4. لفت القطاع المصرفي الإسلامي الى حوكمة مالية للحد من المخاطر.

• تساؤلات البحث:

1. ما اثر الحوكمة المالية في ادارة المخاطر للمصارف الاسلامية ؟
2. ما أهمية تطبيق الحوكمة المالية على المصارف الاسلامية ؟
3. ما مدى تأثير الحوكمة المالية على المخاطر واثرها المتوقع على المصارف الاسلامية ؟

• مصطلحات البحث :

قبل الولوج إلى الحديث عن الحوكمة في جوانبها القانونية والاقتصادية ومبادئها العامة من تحديد مفهوم للحوكمة باعتبارها مصطلحاً حديثاً نسبياً وغير خاضع لمقاييس العربية في الاشتقاق، وذلك من خلال المطالب التالية:

الحوكمة في اللغة:

- **المنع:** يقال حكمت فلاناً، أي منعته، ومنها حكمة الدابة وهو ما يوضع على فم الدابة لمنعها من التهام ما لا يريد لها راكلها أن تلتهمه (بن منظور) (أبادي).
- **القضاء** (الجوهري) (فارس): يطلق الحكم ويراد به القضاء من ذلك قوله تعالى: (فاحكم بينهم بما أنزل الله) (المائدة، الآية 48) أي اقضي بينهم بحكم الله (البغوي، 3/65)، والحكام هم القضاة، ومن ذلك قوله سبحانه وتعالى: (ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكام) (البقرة، الآية 188) أي إلى القضاة (السعدي، 88/1).
- **الحكمة:** وهو وضع الشيء المناسب في المكان المناسب (الزبيدي) (الفيومي)، كما دل على ذلك قوله تعالى: (أتيناه الحكمة وفصل الخطاب) (ص، الآية 20)، وقوله سبحانه وتعالى: (ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً) (البقرة، الآية 296)، وقوله عليه الصلاة والسلام: (ورجل آتاه الله الحكمة، فهو يعلمه ويقضي بها) (البخاري).
- **الحَكْمُ:** والحكم من نصبه القاضي للحكم بين الناس ومحاولة الإصلاح بينهم، ومن ذلك قوله سبحانه وتعالى: (وإن خفتن شقاق بينهما فابعثوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها إن يريدا إصلاحاً يوفق الله بينهما) (النساء، الآية 35).
- والحكم سياسة الناس بما يصلحهم (بن منظور) (الزبيدي)، ومن ذلك قوله سبحانه وتعالى: (ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عباداً لي من دون الله) (آل عمران، الآية 79) وكذلك قوله تعالى: (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون) (المائدة، الآية 45).

الحوكمة في الاصطلاح:

الحوكمة هي اشتقاق غير قياسي، لأنه ليس بجارٍ على قواعد اللغة العربية في اشتقاق المصادر، فليس مصدر (فوعله) من المصادر القياسية الجارية على نسق اللغة، ومع ذلك فهي قضية اصطلاحية عند أهل الاقتصاد والإدارة، وما دامت قضية اصطلاحية فإنه لا مشاحنة في الاصطلاح، علماً بأن بعض الكتب في أدبيات الحوكمة قد استخدمت ألفاظاً أخرى للتعبير عن هذا المصطلح المترجم عن الإنجليزية كمصطلح الحكمانية، وكذلك مصطلح الحاكمية، علماً بأن المصطلح الأخير غالباً ما يتداول في الأدبيات الفكرية والسياسية.

تعريف المصرف الاسلامي :

عرفت اتفاقية إنشاء الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية في الفقرة الأولى، المادة من الخامسة البنوك الإسلامية بـ: « يقصد بالمصارف الإسلامية في هذا النظام، تلك المصارف أو المؤسسات التي ينص قانون إنشائها ونظامها الأساسي صراحة على الالتزام بمبادئ الشريعة، وعلى عدم التعامل بالفائدة أخذاً وعطاءً ». (العاني ٢٠١٦). نستطيع تعريف المصارف الإسلامية بأنها " مؤسسات مصرفية تلتزم في جميع معاملاتها ونشاطاتها الاستثمارية وإدارتها لجميع أعمالها بالشريعة الإسلامية ومقاصدها، وكذلك بأهداف المجتمع الإسلامي داخلياً وخارجياً " (العطيات ٢٠٠٧). أو بأنها " مؤسسات مالية مصرفية تتقبل الأموال على أساس للتجار بها واستثمارها وفق مقاصد الشريعة واحكامها قاعدتي الخراج بالضمان والغرم بالغنم التفصيلية (العطيات ٢٠٠٧)

● مفهوم المخاطرة في الاقتصاد الإسلامي :

إذا انطلقنا من نقطة أن المخاطرة هي احتمال وقوع الخسارة ، فمن الواضح حينئذ أن المخاطرة غير مرغوب بها في الشريعة الإسلامية ، لأن تعريض المال للتلف والضبايح ينافي مقاصد الشريعة في حفظ المال وتنميته، وليس في النصوص الشرعية ما يأمر بالتعرض للمخاطر ، وإنما فيها اشتراط الضمان في الرخ ، والضمان هنا يعني تحمل مسؤولية المال وهذه المسؤولية تابعة للملكية وليست مستقلة عنها ، فاشتراط الضمان اشتراط لتحمل المسؤولية الناشئة عن الملكية وهو مدلول الحديث النبوي الشريف : "الخراج بالضمان " الذي اتفق الفقهاء على قبوله والأخذ به ، فالمسؤولية هي المقصودة لأنها تحقق التوازن بين الحقوق والواجبات وتوجه الحوافز لتحقيق القيمة المضافة في النشاط الاقتصادي ، وليس المقصود التعرض للمخاطرة ، فالمخاطرة هنا تابعة للنشاط الحقيقي المنتج لأنها تابعة للملكية وليست مستقلة بحيث تصبح هدفاً في ذاتها ، أما الضمان المستقل عن الملكية فلا تجوز المعاوضة عليه لأنه غرر بإجماع الفقهاء فالمخاطرة المقبولة هي التي تتبع النشاط الاقتصادي الذي يولد الثروة بخلاف المخاطرة التي لا تولد الثروة فهي ضارة بالنشاط الاقتصادي، وهذا فرق جوهري بين المخاطرة المقبولة وتلك الممنوعة في الاقتصاد الإسلامي.

● إجراءات البحث :

○ منهج البحث:

تم الاعتماد في إعداد هذا البحث على المنهج الوصفي في تقرير الواقع المصرفي وما يواجهه من مخاطر وتحديات ثم أعتمد المنهج الاستقرائي لتتبع مسار الحوكمة المالية خصوصاً في كيفية إدارة المخاطر، وكذلك أعتمد المنهج التحليلي لاستنباط السبل والحلول التي تمكنا من ابتكار أدوات أو تطوير بعض الأدوات والمعاملات الموجودة في المصارف الإسلامية للحد من المخاطر.

○ مجالات البحث

○ خطوات البحث

● الاستنتاجات:

• التوصيات:

• المراجع:

○ المراجع العلمية:

- العاني ، أسامة عبدالمجيد، (٢٠١٦)، مجموعة محاضرات القيت على طلبة الماجستير في جامعة عجلون الوطنية في عام.
- العطيات خلف سالم (٢٠٠٧)، تحول المصارف التقليدية للعمل وفق احكام الشريعة . أطروحة دكتوراة نوقشت في الأكاديمية العربية للعلوم المصرفية . عام.
- الزعتري ، علاء الدين (٢٠٠٦)، اساسيات العمل المصرفي (المؤتمر الأول للمصارف الاسلامية). السبهازي ، هيدالجبار السباني . (٢٠٠٢)، الوجيز في التمويل والاستثمار وضعياً وإسلامياً ، مطبعة حلاوة ، اريد / الاردن ، الطبعة الأولى ، سنة.
- العلاونة ، رانية زيدان شحادة، إدارة المخاطر في المصارف الاسلامية، دار عماد الدين للنشر ، عمان / الاردن ، الطبعة الأولى ، سنة ٢٠٠٨ م .
- رستم، مريم سعد (٢٠٠٤) تقييم مداخل تحول المصارف التقليدية إلى مصارف إسلامية" النموذج مقترح لتطبيق على المصارف السورية . أطروحة دكتوراة ، نوقشت في جامعة حلب.
- حماد ، حمزة عبد الكريم محمد ، (٢٠٠٨)، مخاطر الاستثمار في المصارف الاسلامية ، دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان / الاردن ، الطبعة الأولى.
- قندوز . عبدالكريم احمد ، (٢٠٠٩)، إدارة المخاطر بالصناعة المالية ، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية ، العدد ٩.
- عيد ، عادل عبد الفضيل ، (٢٠١١)، الاحتياط ضد مخاطر الاستثمار في المصارف الإسلامية. دار الفكر الجامعي ، الاسكندرية / مصر ، الطبعة الأولى.
- هناء محمد هلال الحنيطي (٢٠١١)، الأزمة المالية والاقتصادية العالمية المعاصرة من منظور إسلامي بحث مقدم للمؤتمر الذي أقامه المعهد العالمي للفكر الإسلامي بالتعاون مع جامعة العلوم الإسلامية العالمية في عمان - الأردن.

○ المراجع الالكترونية :

- <http://islamfin.go-forum.net/t579-topic>
- <http://www.academia.edu/3339117>
- <http://www.raqaba.net>

• ملخص البحث:

من أكبر التحديات التي باتت تواجه المؤسسات المالية والمصرفية الإسلامية ، عملية تطوير واستحداث المنتجات المالية ، وذلك لمواجهة التنافسية في الجودة و تحصين نفسها ضد التحديات والمخاطر المالية المتعددة والمتنوعة. ومن هنا تبرز الحاجة الى الحوكمة المالية للمصارف والتي تعني مجموعة الأنشطة التي تتضمن عمليات التصميم والتطوير والتنفيذ لكل من الأدوات والعمليات المالية المبتكرة وصياغة الحلول الإبداعية لكافة القضايا التي تواجه المؤسسات المالية والمصرفية الإسلامية ، ولا بد من التذكير بأن المصارف التقليدية لا تواجه عقبات تحد من ابتكارها لمنتجات مالية قائمة على أساس النظام الربوي ، عدا ما يخص الالتزام بتشريعات السلطة النقدية. ومما يزيد الأمر تعقيداً أن معظم المنتجات لدى الجانب التقليدي هي عقود صورية وعمليات وهمية ليس لها تطبيق في واقع الحياة اليومية للمتعاملين ولا يتجاوز تطبيقها صالات البورصات وخطوط الشبكات العنكبوتية ، في حين أن أي منتج مالي إسلامي يجب أن يكون منتج حقيقي يشبع ويلبي حاجة مطلوبة للجمهور وقابل للتطبيق على أرض الواقع وما يُصاحب ذلك من تحديات ومخاطر حقيقية ، لذا فإن البحث يهدف الى تأصيل دور الحوكمة للمؤسسات المالية والمصرفية الإسلامية الذي عليها أن ترتقي إليه للتحصن ومواجهة المخاطر والأزمات المالية التي تظهر بين الفينة والأخرى على كافة المستويات محلياً وإقليمياً ودولياً.